استطلاع

لا نسائية... لا رجالية... بل إنسانية

الكتابة بين نون النسوة وجمع المذكر السالم

□ عبد المجيد دقنيش

بين زئبقية الكائن الأنثوي وهيمنة الكائن الذكوري،وبين نظرية الكتابة النسائية ونظرية الكتابة الرجالية تنطع اللحظة الابداعية وتتنصل من بعدها الضيق الأني لتعانق الملحمة الانسانية وسرمدية الحقيقة الكونية،ولتحفر مجراها نهرا من الاحلام في الأحداق وكونا من القيم والمواقف والاحاسيس يسمى الابداع بصرف النظر عن جنس كاتبه ولونه وديانته وعرقه ولغته.هكذا تعلمنا التجارب وهكذا كانت اجابات مبدعينا في هذا الاستطلاع الذي انطلق من اشكالية قديمة جديدة هي:هل هناك كتابة نسائية وأخرى رجالية أم أن الابداع واحد لا يتجزأ؟ سؤال طرحناه بنية مبيتة تنتصر للابداع ،على مجموعة من ضيوف الندوة العربية التي نظمها اتحاد الكتاب التونسيين أخيرا تحت عنوان صورة المرأة في كتاباتها فكانت هذه الاجابات.

الشاعر المصري أحمد الشهاوي

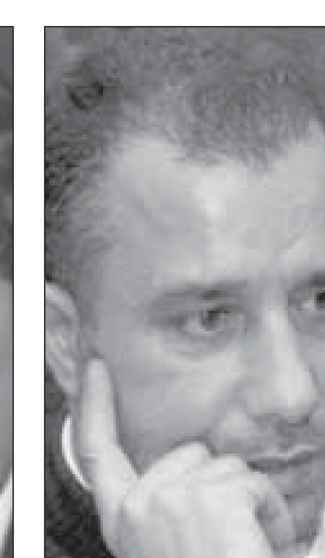
الشاعر التونسي الهادي الجزيري

الكاتب البحريني علوي الهاشمي

الكاتبة الليبية لطفية القبايلي

الشاعر المصري أحمد الشهاوي

الابداع انساني أو لايكون

لاشك أن هناك ابداعا انسانيا.لا يهم من كاتبه.لكن المكان والزمان والجنس،كل يفعل فعله في النص الأدبي(شعرا أو رواية أو قصة..) وأرى أن الجنس (النوع) له دور كبير في طريقة ايقاع ومعنى ومبنى الكتابة.ولا أنكر أن الكتابة التي تطرحها المرأة لها سماتها الخاصة ولها مميزاتها (أتحدث هنا عن الكتابة الجادة والفريدة فقط)وأستبعد كل الكتابات التي تحاكي وتقلد وتتخذ كتابات الآخر(الرجل) أنموذجا.

أتصور أن الأدب العربي فيه الآن علامات في الكتابة أنجزت فيها المرأة جزءا لا يمكن تجاهله.

الكاتبة التونسية فوزية العلوي

الكتابة فعل ثقافي وحضاري

برأيي أن هناك فرقا بين الأدب النسائي الذي تكتبه المرأة دون أن يكون نسويا بالضرورة، وبين الأدب النسوي الذي هو منشغل بالقضايا الخصوصية للمرأة.

لذلك لا يمكن أن نطلق الأحكام جزافا لأنه لا توجد إمرأة تكتب في المرأة ولا رجل يكتب في الرجل،أعتقد أن هناك نساء يكتبن ورجالا يكتبون وقد تتقاطع الطرق فتكتب امرأة كرجل ويكتب رجل كامرأة. الكتابة ليست عملية بيولوجية جنسية حتى ترتبط بالمرأة على حدة أوبالرجل على حدة وإنما الكتابة فعل ثقافي وحضاري وبالتالي هي تتأثر بثقافة الكاتب سواء كان رجلا أو امرأة وتتعلق بخيال الكاتب. بعبارة أخرى يمكن لامرأة أن تكتب كتابة رجالية والعكس صحيح. من هنا فهذا التقسيم يقوم على خلفية مغلوطة كأن القضايا الثقافية والسياسية والاقتصادية الكبرى يطرحها الرجل والقضايا الصغرى تطرحها المرأة.أنا لا أعتقد في هذا التقسيم السطحي للكتابة وفي نفس الوقت لا أستطيع أن أجزم بانتفاء الخصوصية ما لم يقع القيام بدراسات وبحوث ميدانية دقيقة على مدونات نسائية قصد التعمق فيها وابراز مميزاتها.

الكاتبة الاماراتية ميسون صقر

القيمة الأساسية في الكتابة هي الابداع

بالطبع الابداع واحد لا يتفرق، بمعنى أننا نحن لايمكن أن نخرج من فكرة الاضطهاد لندخل في فكرة النسوية لأن هذا يعتبر فصلا بين المجتمع الذكوري والمجتمع الأنثوي.الكتابة هي كتابة ابداعية تقيّم بمعاول وآليات النقد الأدبي ولكن يوضع في الاعتبار أن هذه الكتابة تكتبها امرأة أو يكتبها رجل لأن هناك الكثير من الكتابات فيها فائض من الصور والغنائية مثل كتابة محمود درويش مثلا وكتابات فيها فائض من الانثوية أكثر من كتابة كاتبة مثل هدى بركات التي لا تستطيع تفريقها عن الكتابات الرجالية.لكن عموما هناك بعض التفاصيل الدقيقة التي تميز كتابة المرأة داخل نصها أوكتابة الرجل داخل نصه وهذا لايعني تمييزا بين الابداع وإنما هو مجرد فروقات وخصوصيات مرتبطة بشخصية المبدع .القيمة الأساسية في الكتابة هي الابداع ذاته.

الكاتبة الموريتانية مغلاها بنت الليلي

لا مفر من الاذعان لخصوصية كتابات المرأة

دون شك الابداع واحد لا يتفرق،لكن هناك مميزات خاصة للأدب النسائي مثلما هناك خصائص معينة للأدب الرجالي.وحسب وجهة نظري الخاصة كل الكتابات سواء كانت نسائية أو رجالية تطرح وتهتم بقضايا المرأة وانطلاقا من هذا المنطلق نحن لا نستطيع أن نفصل الأدب ونقسمه،ولكن من ناحية أخرى حين نتحدث عن المرأة المبدعة وانتاجها فاننا نستطيع أن نطلق على هذا الادب أدبا نسائيا لأنه في الغالب يضع قضية المرأة في مقدمة اهتماماته وفي المرتبة الأولى بينما تأتي بقية القضايا في مرتبة ثانية.وعموما لا نستطيع أن ننفي هذه اللمسة النسائية على كل أعمالها حتى اليومية منها. ما يميّز أدب الكاتبة العربية هو اهتمامها بالقضايا المشروعة للمرأة العربية وطرحها للاسئلة الراهنة و الملحة، لماذا المرأة دائما في آخر القائمة؟ لماذا نسلب المرأة حقوقها؟ لماذا نتحدث عن العنف ضد المرأة ونحن في القرن الحادي والعشرين؟ لماذا المرأة لا تساوي الرجل في بعض الأشياء؟ هذه هي التفاصيل والقضايا الشائكة التي تطرحها المرأة لأنها قريبة منها وتخصها بصفة مباشرة بينما الرجل له متسع من الوقت لطرق بقية المواضيع في حين أن المرأة لديها قضية واحدة تدافع عنها وتضعها في مقدمة أولوياتها وتضع عليها بصماتها.

الكاتبة الفلسطينية أماني الجنيدي

الابداع ليس له جنس

المبدع هو مبدع سواء كان رجلا أو امرأة،والابداع ليس له جنس ومع ذلك يمكن أن يتأثر هذا الابداع بجنس الكاتب سواء بالموضوع أو اللغة فلغة المرأة قد تختلف عن لغة الرجل.اليوم نجد في الأدب العربي نماذج كثيرة من النصوص الشعرية والنثرية التي تحدثت عن مآسي المرأة ومشاكلها وتطرقت بعمق الى قضايا المرأة.وكل كاتبة تحاول التعبير عن نفسها ووطنها وبيئتها في اطار أدبي ، والمرأة اليوم صارت أكثر جرأة وأكثر وضوحا وتواصلا مع محيطها وكل هذا نطلق عليه اسم ابداع وليس كتابة نسائية.النص الابداعي له أسسه وشروطه الخاصة ولكن حتى الجمال بالنص الابداعي مختلف حسب درجة موهبة كل مبدع سواء كان رجلا أو امرأة،فقد تتفوق المرأة على الرجل ابداعيا وقد يحدث العكس وهذا أيضا مرتبط بالمجهود الذي يبذله المبدع في نحت نصه وكذلك مرتبط بذوقه وثقافته وعدة محددات أخرى.

الناقد التونسي فوزي الزمرلي:

لا يمكن أن نعزل الأدب عن الذات

أظن أن هذه الاشكالية قد فضت منذ مدة،لأن الابداع اما أن يكون ابداعا أو لا يكون سواء كان مكتوبا من طرف رجل أو امرأة،ولكن هذا لا ينفي أن الأدب يصدر عن ذات لها رؤية وموقف من الحياة ولها تجربة ومقاصد وهذه الذات تؤثرفي الكتابة الأدبية بالتالي هذا ما يميّز نصا عن آخر.لا يمكن أن نعزل شخصية الكاتب عن ابداعه لأن كل الجوانب التي ذكرت تؤثر في التصورات والتشكيل واللغة والاسلوب لاشك في ذلك.اليوم أصبحت حياة الكاتب ومواقفه ورؤيته النظرية من العتبات التي تنفتح على النص وممكن أن توجه القراءة نسبيا والآن اصبحت الدراسات تعود الى ما يسمّى بالنصوص المصاحبة كأقوال الكاتب وتجربته ومواقفه.

الكاتبة السعودية فاطمة الياس

للنص هويته الجنسوية

طبعا هي لعبة المصطلح قد تبعثر الأوراق لكن هنالك أدب نسائي وأدب رجالي وأما مصطلح نسوي فهو مفهوم نقدي مرتبط ومنبثق عن حركات تحرير المرأة وملتصق اكثر بالقضايا الدقيقة للمرأة.الأدب النسوي يرتكز على تصحيح صورة المرأة في كتابات الرجل ويغربل الاسطورة ويراجعها وينقح التاريخ لتظهر صورة المرأة وتأخذ حقها وارثها الأدبي والاجتماعي .وأما الادب النسائي فهو كل ما تكتبه الأنثى وله خصوصيته والرجالي هو كل ما يكتبه الرجل وله خصوصيته وأنا أؤمن بذلك، فهما قطبان كل منهما يكمل الآخر لكن لا تستطيع أن تجد المرأة تكتب كالرجل بل لابد أن تفرض هويتها الجنسوية على كتاباتها وابداعها. منذ زمن كان فعل الكتابة محتكرا من الرجل وحينما دخلت المرأة الى الأدب طمست هويتها الانثوية ولم تكتب عن ذاتها وانما كانت تقلد الرجل في كتاباته ومع تقدم التجربة وتجدد الوعي النسوي بدأت المرأة تركز على أن تعكس كينونتها الأنثوية معاناتها ولغة الجسد ومفرداتها وتفاصيلها.

الكاتب البحريني علوي الهاشمي

أسلوب الكاتب يطبع أبداعه

الابداع يمكن أن يتأثر ببعض الابعاد التي تعطيه خصوصية و تدمغ الأسلوب بمميزات مصادرها المخصوصة التي تتصل احيانا بأبعاد بيولوجية وسوسيولوجية اجتماعية وكذلك بأبعاد لغوية وثقافية.اذا كان المقصود بأدب نسائي هو هذه المصادر التي تميز أدبا ما بخصوصية كاتبه من حيث جنسه ،فهذا يبرّر هذه التسمية أما اذا كان المقصود فقط ما تكتبه امرأة ويكتبه رجل فالتمييز يكون مسبقا وأنا ضد هذه التسمية.التمييز لابد أن يكون عبر دراسة، فهل مثلا الشيخ اذا كتب وهو في سن متقدمة يتأثر بهذه السن ويصبح هناك أدب شيوخ؟،أو الأطفال اذا كتبوا يصبح أدبهم مدموغا بنوع معين من الخيال الساذج؟ من هذه الناحية اذا كان أدب المرأة ككائن ينجب ورقيق وحساس ولها خصوصياتها ،متأثرا بهذه الصفات، فهل هذا يسمى أدبا نسويًا؟ أنا أعتقد أنه يقع ضمن ما يسمى بالنسوية وهي تجربة تتميز بالخصوصية في هذا الجانب ولذلك يمكن أن نطلق هذا المصطلح بعد دراسة مستفيضة وابراز الخصوصية التي تميز كتابات المرأة وحدها لكي يقال بانه أدب نسوي.

الروائية البحرينية فوزية الرشيد:

الابداع هو الوجه الأنثوي للحياة

أعتقد أن هذه المقولة أصبحت قديمة وهذا الاستفهام رد عليه الكثيرين من الكتّاب بحيث أنه لقي أجوبة متعددة تؤكد جميعها أن الابداع واحد سواء كتب من قبل امرأة أو من قبل رجل،ويبقى أن الكتابة الأنثوية أو الذكورية هي كتابة تحدد ماهيتها أو جنسها والمفاهيم التي تتبناها تلك الكتابة.فاذا كانت امرأة قد تنطلق أحيانا من منطلق ذكوري في القيم التي تسقطها وتتبناها.وفي النهاية حسب اعتقادي أن الابداع هو الوجه الأنثوي للحياة بشكل عام سواء كتبه رجل أو كتبته امرأة.من هنا تصبح التفرقة صعبة جدا، و أكيد أنّ للمرأة وهي تكتب إبداعا خصوصيتها النابعة من اختلافها البيولوجي والسيكولوجي واختلاف الواقع الثقافي والاجتماعي والموروث الفكري واختلاف نظرتها للحياة وصورتها التي تم تداولها عبر قرون من الزمن،كل هذه الأمور تشكل فعلا بطريقة ما وسيلة ضاغطة لانها مرسومة مسبقا عن المرأة وبالتالي فالكاتبة تحاول قدر المستطاع أن تتحرر من الاسقاطات التي تم اسقاطها عليها. وفي نفس الوقت هناك مبدعون رجال تناولوا مواضيع تمس المرأة وقضاياها وهذه الكتابات تنتمي في النهاية الى الكتابة النسائية.

الباحثة اللبنانية مها ناصر

الأدب واحد لا هوية له

هذا السؤال كان صلب المداخلة التي قدمتها،وقد قلت فيها إنني رأيت أديبات كثيرات ولكنني لم أعثر على أدب نسوي لأن الأدب واحد لا هوية له ولا يتجنس ولا يتبضع.الأدب بمفهومه هو الدأب وكلاهما يقوم على الكد والثقافة والمعرفة والنهوض اذن الفكر لا هوية له وبالتالي حسب رأيي ليس هنالك البتة أدب نسوي.وحتى على مستوى اللغة فهذه اللغة والمفردات تستخدم للمذكر والمؤنث على حد السواء وان كان على مستوى الحقل التركيبي فاننا لا نستطيع أن نقول إن هذه لغة ذكورية وهذه لغة أنثوية.وكمثال على ذلك الخنساء حين تقول: (وإن صخرا لوالينا وسيدنا** وإن صخرا ما نشتم نحّار) من منا يستطيع أن يقول هذا كلام امرأة أم كلام رجل فاللغة واحدة،وتجربة نزار قباني هي دليل آخر أيضا.ولكن للأسف النص النسائي هذه الايام هو نص نمطي يبني كل أقواله على مقولات نزار قباني وهذا يشين تجربة المرأة المبدعة والأدب عموما.

الكاتب الليبي عبد الحكيم المالكي

النص هو الذي يستحضر الكتابة الأنثوية

في رأيي أن الابداع واحد وليس هناك اختلاف ومفهوم الكتابة النسوية هو مفهوم ذو بعد ثقافي ينطلق من ايديولوجيا معينة ولهذا أنا أختلف معه، ولكن قد تظل للمرأة القدرة على التعبير عن بعدها الجنساني أكثر من غيرها باعتبارأن كينونتها تتشكل كأنثى وهذا لا ينفي أن هناك روايات وأعمالا كثيرة مكتوبة من قبل رجال ويمكن ادراجها ضمن هذا البعد الجنساني الذي يمثل خصوصية الأنثى.القضية ليست قضية محورية ولكن انتباها لكيف تتشكل صورة المرأة ومميزاتها في أدب المرأة باعتبار أن هذا التشكل يعكس ثقافة. نحن ننطلق من النص لنستحضر الثقافة التي أنتجت هذه الصورة.

الشاعر التونسي الهادي الجزيري

صورة المرأة تحولت الى بضاعة

طبعا في اعتقادي أن الأدب انساني،لكن لكل من الرجل والمرأة خصوصيات معينة تميّز مبدع ذلك النص.المرأة لها خصوصيات وهذا ما أردنا أن نبينه من خلال هذه الندوة التي حملت عنوان« صورة المرأة في كتاباتها» وهذا الموضوع أتى في وقت مناسب جدا لأننا نريد أن نعرف كيف رسمت المرأة نفسها من خلال كتاباتها ،يكفي ما قرأنا وما طالعنا من صورها المتعددة من خلال كتابات الرجل.الأدب انساني هذا ما أؤمن به وقد طرحت في هذه الندوة عدة قضايا مسكوت عنها مثل صورة المرأة التي تحوّلت الى بضاعة وهذا ما يتنافى مع الابداع عموما الذي ينحاز للقيم النبيلة ويحاول أن يرسم صورة مميزة عن المرأة وعن الانسان بصفة عامة.

الكاتبة العراقية ساجدة الموسوي

الابداع حالة انسانية

الابداع بحد ذاته هو حالة انسانية قبل أن يتصنف الى امرأة ورجل والانسان واحد ولا فرق بين المرأة والرجل في الابداع الا ما تعلق بجزئيات بسيطة وخصوصيات بعينها تشمل الاسلوب واللغة والثقافة والموروث.أما من حيث قيمة الابداع فهذا لا يرتبط بجنس المرأة أو الرجل ولكنه يرتبط بالموهبة والاتقان والفرادة المخصوصة لكل كتابة.

الكاتبة الليبية لطيفة القبايلي

الأدب النسائي ظاهرة صحية

في الحقيقة الكتابة تبقى واحدة مهما كان جنس كاتبها،غير أننا في هذه الندوة أردنا أن نناقش ونسلط الضوء على خصوصية أدب المرأة ولا نقصد تمييز ابداع المرأة عن ابداع الرجل.الفكر من خصائصه أنه واحد لا يمكن بأي حال من الأحوال تقسيمه،لكننا حينما نتحدث عن أدب المرأة فنحن نتحدث عن ظاهرة وعن دور معين يخص المرأة غير أنه ليس انحيازا لطرف معين ضدّ الآخر وأكبر دليل على ذلك هو الوجوه الابداعية الرجالية التي حضرت هذه الندوة وساهمت فيها مساهمة فعّلة.

قراءة

بيان تضامني مع أحلام مستغانمي

في «نسيان.com»... نساء عقدن قرانهن على الانتظار!

□ رشا فاضل

« أحبّيه كما لم تحبّ امرأة .. و انسيه كما ينسى الرجال « رسائل بيضاء حطّت في بريدي تحمل تعويذة نسيان وحبل خلاص افتراضي لكل المكبلين بذاكرتهم ، وحين سألت عن اسم صاحب الترياق الذي كان يصلني على شكل جرعات إلكترونية ،عرفت إنه للكاتبة (أحلام مستغانمي) وكنت اتصور ذلك فعلا بعد أن سقطت في فخاخ اسمها المرتبط ب(ذاكرتنا العشقية) جملة وتفصيلا ، حتى وجدتني بعد أن فرغت من قراءة الكتاب كاملا وبجلسة واحدة ! اكتشفت فيها إنني كنت اقرأ نساء كثيرات منحن أحلام مستغانمي حناجرهن وأودعن دموعهن في دواة حبرها لتخط به كتابا بعنوان (نيسان.com).

تأملت العنوان بلهفة غريق حملوا اليه طوق النجاة أخيرا.. لا أجمل من شخص يمنحك النسيان على طبق من ورق!! من منا لاينوء تحت إثم ذاكرته؟ من منا لم يفكر يوما بإغتيال ذاكرته عند اول وجه سقط من جيبه في طريقه للحياة..؟

من منا لم يتمن أن يصاب بحادث يودي بحياة ذاكرته.. !! كنت ألتهم كلماتها بجوع نساء كثيرات أحمل نحيبهن ولوعتهن في سر حبري وأسابقهن للإمساك بالضوء القادم من بعيد منزلقا فوق ملاسة البياض ورائحة الحبر وإن كان إلكترونيا ! تقول أحلام أعني النساء اللواتي تلبّسن حبرها وقدن الثورة بإسمها واستغللن حضورها الروائي بل جازفن به ليمررن فاجعتهن بفقدان رجل حياتهن والقصور التي بنينها في حضوره الأثيري الذي تلاشى مع اول اشراقة صبح مذيل بعطر امرأة أخرى خرجت اليه من ابواب الماضي الخلفية أو ارتطم بوجهها على ارصفة المستقبل ! على لسان مستغانمي تطلق النساء الملتاعات بإصرارالنسيان وانكسار زجاج الكبرياء فوق سفوح الحنين ندائهن الاخير قبل الغرق الاخيلج (إلى النساء اللواتي عقدن قرانهن على الإنتظار و إلى « الرجال الرجال « الذين بمجيئهم تتغيّر الأقدار.) رغم تأريخ الخذلان الممتد منذ شهرزاد التي تدين لحكاياتها بالحياة حتى هذا الوقت المتأخر من الحضارة ألذي تصر النساء فيه ألاّ يبادلن الرجل عملته الرديئة من الجحود والنسيان فيخلصن لغيابه أكثر من حضوره كأن ذلك مكمل لقدرهن رغم يقينهن بأن انعتاقهن يكمن في رحيله لابأضغاث أحلامه إلا انهن يبقين يحلمن بوجود (اولئك « الرجال الرجال « ألذين بمجيئهم تتغير الأقدار ..) .. من يدري .. قد تكون العنقاء حقيقة تسخر من خرافاتنا ذات يوم !

(فشّة غل) ؟ وهل تحتاج الأمة الى (كتاب في النسيان) وهي تحيا ما تحياه من تصدع في علاقاتها ومسيرتها وتأريخها وجغرافيتها ؟ قد يبدو الأمر ضربا من الجنون ونوعا من المقامرة والخروج عن شبكة التغطية العربية لو فكرنا قليلا .. أقول « قليلا « وليس كل الوقت المخصص لدراسة الوضع السياسي المهين لبلداننا والأزمة الإقتصادية العالمية وأخبار الإنتخابات العراقية الدامية بل بعض من رذاذ الوقت وتساؤلنا ونحن نستعرض من علق بذاكرتنا من الصديقات و الجارات و القريبات (العاشقات) عن نسبة النساء العربيات الخائبات في الحب؟ منذ أول رسالة صمت يرميها الرجل في بريد انتظارها المزمن السري إلى رصاصة الرحمة التي يطلقها في جسد الحب ويمضي مزدانا بأوسمة الحرائق ! في الحقيقة لست متضامنة مع الكتاب فقط بل متواطئة مع بطلاته المنكوبات حد الصراخ بأعلى صوت الحبر . اننا لانتحدث عن رواية حبرية ولا عن تقنيات السرد أوتأويل الحدث الروائي بما يتوافق مع كل ماحفظناه من نظريات ودراسات ، لكنها محاولة لفتح النوافذ لتشرق شمس النسيان على جراح تنزف بصمت وتقتل صاحبها بمسدس الحزن الكاتم دون أن يلحظ تشظيه أحد.

هذا الكتاب لايشبه روايات أحلام مستغانمي ألتي اعتدناها بعد أن أضحت تباع حتى في الصيدليات باعتبارها أحدث مسكن عشقي أثبت فاعليته للمصابين بداء الحب ، بل هو كتاب تستعرض فيه الكاتبة حكايات حب حقيقية واعتبر البعض ذلك نقطة ضعف في منجزها الروائي لسببين(وفقا لرؤية شخصية في سيكولوجية القاريء / الكاتب العربي) ألأولج انهم /اننا تعودنا ان نقرأ أبطال الورق الذين استنجدوا بأحلام لتصنع لهم اقنعة من ورق يستطيعون من خلالها أن يتحركوا في فضائهم ويدلوا بخساراتهم الآسرة دون أن تستوقفهم السيطرات الحدودية المتأهبة للذود عن الأصنام و الأوطان ولو بشق رصاصة ! أما السبب الثاني لمج فهو إن رفضنا السيكولوجي لقبول

غلاف الرواية

هذا الكتاب (نسيان دوت كوم) عائد إلى إدماننا للقالب الواحد .. للصوت الواحد.. الحلم الواحد .. والحبيب الواحد .. (ألذي كلما فصّلنا عليه رجلا وجدناه اصغر ..) يال الغباء !! تقول احلام ! (هذا كتاب يحضر بيعه للرجال) تقول أحلام أيضا..

وفي الحقيقة هو مخصص للرجال ليدسّوا فضولهم فيه ويمعنوا النظر في خرائط الخراب التي تحفرها حوافرهم وهي تكفر بعطر القوارير وتنثر زجاج عطره في أرجاء القلب .. ذكريات.. نشيخ بها... ولاتشيخ .. لعلهم يتذكروا إنها (القارورة) التي أوصى بها الأنبياء وقبلهم الرب العظيم ألذي اودع فيهن إحساس الأمومة الذي يوزعنه حتى على الأعداء ، هنالك حكاية كلما تذكرتها أدرك أن شفاء المرأة العربية من قلبها مستحيل ، فقد اقتحم الأمريكان بيت أقربائي ذات ليلة وتمركزوا في أحد اركان البيت فتوجهت نحوهم صاحبة البيت وهي إمرأة عجوز بكل غضبها وسخطها وحقدها غير خائفة حتى تصور أهل البيت إنها ستنسفهم بعملية انتحارية وإذا بالعجوز تقف أمام الضابط الأمريكي وتسأله بغضب (لماذا اتيتم وماذا تريدون منا؟) بعدها انخفضت نبرة صوتها وبدت و كانها تعاتبه لتكمل لمج (أين اهلك ؟ ولماذا تركت والدتك؟ مازلت صغيرا؟ ماذا تقول والدتك في غيابك؟) كان الجندي الامريكي صغيرا في العمر لايرتقي حتى لعمر الشباب وعند الكلمة الأخيرة بكت ..فأخذ الأمريكي يبكي معها ولم يكن ثمة مترجم بينهما في تلك اللحظة .. كان مشهدا فريدا لم تلتقطه الفضائيات لتؤوله حسب مقتضياتها وأجندتها وحساباتها لكنّه قلب الأم ألتي لم تكن تعرف القراءة والكتابة وحتى معرفة وقت الساعة، لم تتمكن إلا أن توصل له فائض أمومتها في أعتى لحظات حقدها وحزنها وغضبها وهي تراه يكسر باب بيتها ويرفع رشاشه بوجه شيبها ليشاركها البكاء .. وهي العجوز ألتي فخخوا رأسه واخبروه انها تأوي الإرهاب في مخدع سنواتها السبعين تنازلت أخيرا عن حقدها وأخذت تبكي أمه.. ذلك المحتل الذي عبر القارات والسنوات الضوئية وأمريكا بكل جبروتها وتكنلوجيا الموت فقط ليكسر باب بيتها وقلبها ! لم أستغرب بكاء الأمريكي ليس لأنه يمتلك حنانا فائضا أو إنسانية فائضة بل لأن تلك العاطفة الجبّارة من الأمومة وجدت طريقها اليه دون الحاجة الى وساطة اللغة التي غالبا ما (تقول شيئا وتضمر غيره في أجندة العشاق) ! هكذا كان إحسا س الأمومة يرسم لتلك العجوز نبض قلبها ويوزع دموعها حتى على اعداءها فكيف الحال بالعاشقة المفخخة بأوهام حبيب طوّع العالم بين اصابعها وتوجها ملكة على الغيم في لحظة انتشاء عابر!!

هذا كتاب سأسرقه من النساء وأمنحه للرجال للمطالبة باسترداد الحق المباح من ألف الدمعة الى ياء النهايات الرجيمة ، وسيشفع لي ان الكاتبة منحتنا مخرجا قانونيا مسبقا اشارت فيه (لفرط ذكائنا) الذي سيقودنا إلى حمل هذا الكتاب لنتآمر على انفسنا كما نتآمرعلى ثوراتنا ونضعه بيد الرجال! أعرف أن هنالك أقلام ستنبري من بين السطور مأخوذة بعزّة تأريخ الإستبداد والنظريات والإيديولوجيات.. لن أعترض.. فهي حرب احلام مستغانمي على اية حال وأنا (بريئة) من كل ماجاء فيها من مؤامرات ضدكم، هكذا اقود / نقود الثورات.. ايها الرجال الرجال! تتساءل أحلامج (بماذا يفيد الأدب إن لم يعلمنا كيف نحبّ؟ لا أحد يعلّمنا كيف نحبّ.. كيف لا نشقى.. كيف ننسى.. كيف نتداوى من إدمان صوت من نحبّ.. كيف نكسر ساعة الحبّ.. كيف لا نسهر.. كيف لا ننتظر.. كيف نقاوم تحرّش الأشياء بنا.. كيف نحبط مؤامرة الذكريات.. و صمت الهاتف. كيف لا نهدر أشهرًا وأعوامًا من عمرنا في مطاردة وهم العواطف.. كيف نتعاطف مع جلادنا من دون أن نعود إلى جحيمه.. كيف ننجو من جحيمه من دون أن نلقي بأنفسنا في تهلكة أوّل حبّ.. كيف نخرج من بعد كلّ حبّ أحياء و أقوياء.. و ربما سعداء. هل من يخبرنا و نحن نبكي بسبب ظلم من أحببنا أنّنا يومًا سنضحك ممّا اليوم يبكينا؟ سنندم كثيرًا لأنّنا أخذنا الحبّ مأخذ الجدّ. فلا أحد قال لنا أنّه في الواقع أجمل أوهامنا و أكثرها وجعًا. لسبب بسيط قدر الحبّ الخيبة. لأنّه يولد بأحلام شاهقة أكبر من أصحابها. ذلك أنّه يحتاج أن يتجاوزهم ليكون حبًّا. لا يمكن حصر عدد الكتّاب الذين عبر الأزمنة و الحضارات و بكلّ اللغات عملوا مرشدين عاطفيّين للتائهين من العشاق في الأزقة و الشوارع الجانبيّة للحبّ. ليس لي هذا الإدعاء. أنا مجرّد ممرضة لا تملك سوى حقيبة إسعافات أوليّة لإيقاف نزيف القلوب الأنثويّة عند الفراق) .

لو أن كل منا كان بإمكانه أن يعمل « فورمات « لذاكرته بكبسة زر، ليعود بها صفحة بيضاء لايستطيع العقل فك رموزها ليعرضها على القلب كلما استدعاه الحنين ؟ ألايبدو ذلك ضربا من المستحيل الجميل الذي مافتئنا نحلم به عند كل خسارة وتنادي به أحلام في نسيان دوت كوم ..؟

عند كل دمعة تنكسر على زجاج الرحيل المغسول بدموع الأسئلة وعلامات الإستفهام؟؟ هل ثمة من يجرؤ على قول انه كتاب مخصص للنساء فقط والمراهقات؟؟ دون ان تعتريه رغبة البكاء أو الضحك معا؟ أنا اضحك الآن.. لأني أرغب بادعاء ذلك لولا إني رأيت وجوها تشرق بين السطور» تعقد قرانها« على الوهم ..وتغمض عينها عن الصبح لأن (وجهه الموارب / وجهها الحلم) لم يعد يشرق في شموس النهارات من جديد!

وما التحذير المثبت على غلافه من أنه (محضور على الرجال) إلا غواية لهم، إنه ذكاء هذه المرأة الكاتبة ألتي تضع إصبعها على مكمن الجرح بذكاء مدهش، فهي تعرف تماما إن كل ماهو ممنوع و مستحيل مرغوب لهذا كانت حتى وهي تكتب سطور كتاب النسيان هذا تلج إلى أكثر من رجل يتسلل إلى حروفها ليسرقها ويقرأها في عتمة غرفته أو ذاكرته فتنجدها تفرد له صفحات وصفحات تمنحه فيها بيدها الأخرى حبلا اخر للنجاة من نفسه وكوابيس مستقبله معتبرة ان غياب الرجولة بمعناها النبيل هو خلل وضرر كوني يتعدى المرأة.

إصدارات

«في غمار السياسة»

مراحل تطور الفكر العربي

□ **المغرب**- صدر حديثاً عن الشبكة العربية للأبحاث والنشر كتاب «في غمار السياسة: فكراً وممارسة (الكتاب الثالث)» للدكتور محمد عابد الجابري، وهو الكتاب الثالث من سلسلة مواقف، والذي يُعتبر استكمالاً لما قدمه لنا الجابري في الكتابين الأول والثاني اللذين سبق صدورهما. يقع الكتاب في 272 صفحة.

يستغرق الجابري في سرد ذكرياته، فيعود ليعيش الأحداث الماضية التي تمثل تجربته السياسية التي أصبحت بمثابة مذكرات تتخللها نصوص وحوارات أجريت وتجرى مع صاحبها منذ عقود...

إنها نصوص تعكس، حقاً، مراحل تطور الوعي العربي بصفة عامة منذ أواخر الخمسينيات حتى اليوم. وبالإضافة إلى تقيد الجابري بالتسلسل الزمني في عرضه للأحداث، نراه يهتم أيضاً ويتقيّد بوحدة الموضوع.

يتناول الجابري في كتابه هذا ثلاثة أحداث وزعها على ثلاثة أقسام، تناول الأول «مشروع التناوب وشعار الدولة الوطنية الديمقراطية»، واهتم الثاني «بقضية الصحراء المغربية» من خلال أبعادها الداخلية والخارجية، أما القسم الثالث فقد تناول «أزمة الاشتراكية في البلاد المتخلفة».يذكر أن الدكتور محمد عابد الجابري ولد في المغرب عام 1936، حصل على دكتوراه الدولة في الفلسفة عام 1970 من كلية الآداب بالرباط.

من مؤلفاته: مدخل إلى القرآن الكريم (2006) وفهم القرآن الحكيم (2009). كما أشرف على: الإسلام والغرب (الأنا والآخر) (2009) والعولمة وأزمة الليبرالية الجديدة (2009).

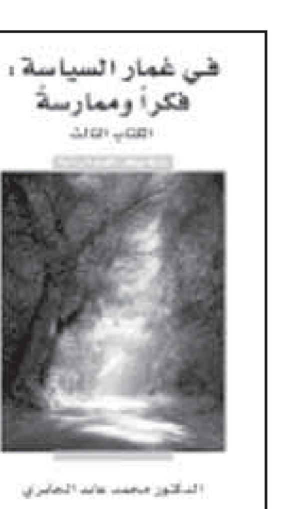

غلاف الكتاب

«مكنز الأدب»

قراءة في التراث والمنجزات البلاغية

□ **بغداد**- يعد كتاب«ديوان المعاني» في طليعة كتب التراث في المكتبة العربية ، تتسع مادته للعديد من الدراسات الحديثة والآراء المختلفة ووجهات النظر والمقولات والآراء وبشكل عام هو دراسة

تتوخى ابراز الملامح نطقاً وحضوراً في هويته العامة وسوف نتعرف على هذا الكتاب من خلال قراءتنا له.

«مكنز الأدب» كتاب جديد صدر عن الموسوعة الثقافية (وهي سلسلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة) مؤلف الكتاب الشاعرالعراقي نوفل أبو رغيف

يقع الكتاب في 75 صفحة من القطع الصغير تناول الكاتب فيه موضوعات مختلفة تتعلق بصاحب الترجمة «أبو هلال العسكري» بوصفه أحد كبار مصادر ثقافتنا العربية الإسلامية (بلاغياً ونقدياً) فيحاول البحث إيصال الفكرة الموجزة وتأويليه انطلاقاً من هذه القراءة ولما كانت موضوعة هذا البحث واختياره جزاءاً من قناعة الباحث وذائقته التي اصطفت هذا العنوان فقد كان على باب الاحاطة العامة بالموضوع أن نشرع في قراءة الكتاب وتسجيل ملاحظاتنا العامة مع الاستعانة بما توافر من إمكانات عبر الأسئلة والاستفسارات مما له صله بهذا المضمار كتباً ومصادر.

وتم تقسيم البحث إلى قسمين القسم الأول يهتم بتعريف الكتاب ومؤلفه ويتضمن ثلاثة مباحث المبحث الأول يتحدث عن العصر الذهبي للعربية وعلومها بخاصة وللثقافة والمعرفة بعامة فكان هذا القرن المزدهر بالإنجازات موسماً عامراً لزمن مفتوح من عطاء الأفذاذ وآثار الكبار ممن حضروا أسماءهم في ذاكرة تلك الحقبة لتمتد الى الأبد ، إما المبحث الثاني يتحدث عن أهمية ما ينطوي عليه من جهد معرفي ما يقدمه من فائدة كبيرة عبر الجهد العلمي الواضح الذي يبذله مؤلف الكتاب.

أما المبحث الثالث يتحدث عن منهجه على وفق هذه الرؤية فنجده مثلاً يختار أشعار النخبة أو القمم من شعراء العربية، أما المبحث الأول من القسم الثاني يتحدث عن منجز أدبي يقدم مادة غنية وإحاطة واسعة تتجلى في الجهد العلمي الضخم الذي يبذله المؤلف في أعداده.

أما المبحث الثاني يتحدث عن سياحة فريدة في عالم الشعر، إذ يصدر عن طاقة اختزانية واسعة احاطة العديد من نماذج الشعر التي يربطها رابط التداخل النصي، أما المبحث الثالث يتحدث عن» العسكري» متحاملاً على المتنبي وكثيراً ما كان يؤازر أعداءه ولاسيما الصاحب بن عباد الذي أطراه في غير موضوع من الكتاب.

غلاف الكتاب

«خيمة فوق جبل شمس»

حوارات في الإبداع العماني

□ **البحرين**- ضمن منشورات النادي الثقافي العماني صدر كتاب«خيمة فوق جبل شمس» للشاعر عبد الرزاق الربيعي عن مؤسسة الدوسري البحرينية، ويشتمل الكتاب الذي يقع ب408 صفحات من القطع الكبير.

واحتوى الكتاب على حوارات في الإبداع العماني، وهو ينقسم إلى ثلاثة أبواب هي:(أفق الشعر) وضم حوارات مع شعراء من مختلف الأجيال،والثاني: (أفق القصة والرواية والمسرح وضم وحوارات مع كتاب وقصاصين)، والثالث حمل عنوان (أفق النقد والثقافة والفنون) وضم حوارات مع نقاد وفنانين.

يقول الربيعي في مقدمته للكتاب الذي صممت غلافه الكاتبة رشا فاضل :» هل المعرفة ليست الا مجموعة من التساؤلات المفتوحة ؟ سؤال يخطر برأسي كلما أنوي إجراء حوار مع شخصية ثقافية، ذلك لأننا من خلال هذه التساؤلات نحاول أن نستنطق تلك الشخصية لنضيء مساحات مترسبة في اللاشعور تشكل خلفية للفعل الإبداعي وهكذا تتأسس معرفة وتفتح مغالق النصوص الإبداعية، والإنسان كونه كائنا إجتماعيا فإنه يمد جسور التواصل مع الآخر من خلال الحوار، وكم من الحوارات الشفاهية التي تطايرت في الهواء وتبخرت ولم يبق منها إلا جمل قليلة في الذاكرة

وهكذا حفظت لنا الحوارات المدونة الكثير من الكلام الجميل، وخلال عملي في الصحافة الثقافية العمانية والعربية تجمعت لدي مجموعة من الحوارات الأدبية مع نخبة من الأدباء العمانيين، ناقشنا خلالها العديد من القضايا الثقافية، ولأن ورق الصحف سريع البلى، رأيت من المفيد وضعها بين دفتي كتاب في كتاب حمل عنوانه إسم (جبل شمس) الذي هو أعلى جبل في سلطنة عمان إشارة الى أن النخبة المثقفة تمثل سنام الجمل في أي مجتمع يسعى للرقي».

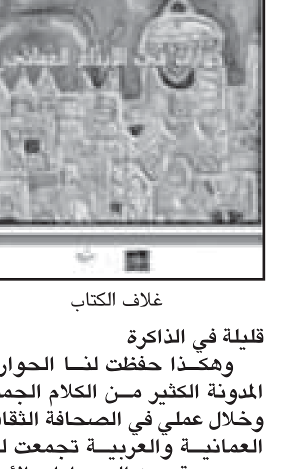

غلاف الكتاب